# الخبر في البلاغة العربية


## ديدين فقيه الدين

STAIN Datokarama Palu, Jl. Diponegoro 23 Palu
e-mail: faqih_75@yahoo.com



**Abstract**

Ilmu *ma'ânî* adalah kaidah-kaidah yang digunakan untuk mengetahui bagaimana cara membentuk suatu struktur *kalam* (lisan/tulisan) Arab yang sesuai dengan situasi dan kondisi yang ada. Salah satu objek yang dibahas dalam ilmu *ma'âni* ialah *khabar*. *Khabar* ialah *kalam* yang memiliki kemungkinan untuk dinilai sebagai benar atau dusta. Nilai kebenaran atau kedustaan suatu *khabar* bergantung pada sesuai atau tidaknya isi yang ada dalam *khabar* dengan kenyataan yang ada, bukan bergantung pada siapa yang menyampaikannya. Ada dua tujuan disampaikannya suatu *khabar*, yaitu *fâ'idat al-khabar* dan *lâzim al-fâ'idah*. Dalam kenyataannya, kadang-kadang makna suatu *khabar* keluar dari dua tujuan pokok tersebut. Misalnya menjadi *istirhâm*, *iz hâr al-d a'f*, *iz hâr al-tahassur* dsb.

*The science of ma'ânî* is a set of rules and of principles employed to know how to make an Arabic sentence structure agreeing with language situation and condition. One of the objects of the science of *ma'ânî* is *khabar*. *Khabar* is a sentence that may be either true or false, depending on the reality. If the reality agrees with *khabar*, then it is called true *khabar*, but if not, it is called false *khabar*. There are two purposes of delivering *khabar*, namely *fâ'idat al-khabar* and *lâzim al-fâ'idah*. Sometimes the purposes of *khabar* deviate from that two original purposes to become *istirhâm, iz hâr al-d a'f, iz hâr al-tahassur*, etc.



**Kata Kunci:** *al-balâghah al-'arabiyyah, 'ilm al-ma'ânî, al-khabar*

## المقدمة

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة. والبلاغة مأخوذة من قول العرب : بلغت الغاية إذا انتهيت إليها. فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. وتقع البلاغة في الاصطلاح وصفا للكلام, والمتكلم. فالبلاغة في الكلام هي مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب. أما بلاغة المتكلم فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ : مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده.

من علوم البلاغة التي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق إقتضاء الحال هو علم المعاني. علم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال. علم المعاني هو الأساس الأول في علوم البلاغة، وذلك لأنه العلم الذي يعلم به بناء الجملة على نحو يؤدي إلى وفاء المعنى وتمامه طبقا لما يقتضيه الحال، وحين يريد المتحدث أن يقوم بذلك، يلزمه أن يسلك طرقا في القول لا يتحتم عليه أن يسلكها عندما يريد أن يؤدي بكلامه المعنى الذي وضعت الألفاظ لتدل عليه (تفيق الفيل : ٩).

ومن مباحث علم المعاني هو البحث عن تقسيم الكلام إلى الكلام الخبري والكلام الإنشائي. كل ما يصدر عن الناس من الكلام لا يخرج عن واحد من اثنين، هما الخبر والإنشاء. وعلماء البلاغة يعرفون الخبر بأنه الكلام الذي يكون له مضمون يمكن أن يتحقق أو لا يتحقق. أم الأسلوب الإنشائي، فليس فيه مثل هذا المضمون الذي يمكن الحكم عليه. ولهذا فيقول علماء البلاغة إن الإنشاء هو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه. تحاول هذه الكتابة أن تبين الكلام الخبري في البلاغة العربية.

## حقيقة الخبر

تتكون الجملة في اللغة العربية من ركنين أساسيين، الأول : المحكوم عليه أو المسناد إليه، أو المخبر عنه. والثاني : المحكوم به أو المسند، أو المخبر به، وتسمى النسبة بينهما : (إسنادا خبريا) كما في قولك : (الإيمان قوة)، فـ "الإيمان" : هو المحكوم به، و"قوة" : المحكوم عليه على وجه يفيد أن القوة ثابتة لمفهوم الإيمان. والنسبة بينهما تسمى "إسنادا خبريا". (كريمة محمود، ١٩٩٨ : ٣٨).

الخبر في البلاغة، كما قاله الهاشمي (١٩٩١ : ٥٥) هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، أي بقطع النظر عن خصوص المخبر، أو خصوص الخبر، وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله. وذلك لتدخل الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله تعالى، وأخبار رسله، والبديهيات المألوفة، ولتدخل أيضا الأخبار الواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوة النبوة.

فصدق الخبر إذن هو مطابقته للواقع، وكذب الخبر هو عدم مطابقته له. إن كانت النسبة الكلامية [النسبة التي دل عليها الخبر وفهمت منه] مطابقة للنسبة الخارجية [النسبة التي تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر]، فالخبر "صدق"، وإلا "فكذب". فجملة "الشمس تطلع في المشرق" هي خبر صدق، لأن النسبة الكلامية، وهي ثبوت إشراق الشمس في المشرق، موافقة للنسبة الخارجية. أما الجملة "الجهل نافع" فنسبته الكلامية ليست مطابقة وموافقة للنسبة الخارجية، فالخبر إذن كذب (الهاشمي، ١٩٩١ : ٥٥). وقيل صدق الخبر هو مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ (القزويني، ١٩٠٤ : ٣٨).

بالنسبة إلى الخبر، لا بد من التفريق بين الخبَر والمُخِبر به، من جهة الصدق والكذب لتنحلّ إشكالات قد تُوَجَّهُ للتعاريف وبعض النصوص.

أولا، الخبر الصادق هو ما كان من الكلام مطابقا للواقع في حقيقة الأمر.

ثانيا، الخبر الكذب هو ما كان من الكلام غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر.

ثالثا، أما المُخبر الصادق فهو المُخبر بخبر يدّعي أنه صادق، وهو يعتقد أنه حقٌّ وصِدقٌ، ولو كان ما أخبر به كذبا غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر. وحين ينفي الحق وهو يعتقد صحة ما يقول فإنه يسمى نافيا، ولا يسمى جاحدا للحق، إذ هو يقول ما يعتقد.

رابعا، وأما المُخبر الكاذب فهو المخبر بحق يدّعي أنه صادق فيه، وهو يعتقد أنه باطل وكذِب، ولو كان ما أخبر به صدقا مطابقا للواقع في حقيقة الأمر، ونفيه للحق يسمى جَحْداً وجُحودًا.

فالمنافق الذي يقول بلسانه : "محمد رسولُ الله" هو كاذب في قوله، لأنه يقول خلاف ما يعتقد، وكلامه حق وصدق لأنه مطابق للواقع، وقد دلّنا الله عزّ وجلّ على هذا التفريق في قوله في سورة المنافقون:

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ

وبهذا التفريق بين الخبر والمخبر به تنحلّ إشكالاتٌ واعتراضاتٌ موجّهة على التعاريف التي ذكرت للصدق والكذب (عبد الرحمن حبنكة الميداني، ١٩٩٦ : ١٧١).

## أغراض توجيه الخبر

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: (١) إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر"، نحو : "ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل، وأوحي إليه في سن الأربعين، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا". إذا تدرنا هذا المثال، نجد أن المتكلم يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مولد الرسول، وتاريخ الإيحا إليه، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة. (٢) وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر، نحو: "أنت تعمل في حديقتك كل يوم". في هذا الكلام نجد أن المتكلم لا يقصد من كلامه أن يفيد السامع شيئا مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم. فالسامع في هذه الحال لم يستفد علما بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به. ويسمى هذا النوع : "لازم الفائدة" لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به (الهاشمي، ١٩٩١ : ٥٥؛ علي الجارمي ومصطفى أمين، ١٩٩٦ : ١٤٦).

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى. فالمتكلم لا يقصد من كلامه فائدة الخبر ولا لازم الفائدة، وإنما يقصد إلى أشياء أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام، وأهم هذه الأغراض :

١. الاسترحام، نحو قول يحيى البرمكي حينما يخاطب الخليفة هارون الرشيد:

إن البرامكة الـذيـ ن رموا لديك بداهيه
صفر الوجـوه عليهـم خـلع المذلة بـاديه

فيحيى البرمكي في هذا المثال لا يقصد أن ينبئ الرشيد بما وصل إليه حاله وحال ذوي قرباه من الذل والصغار، ولا يريد كذلك أن يفيده أنه عالم

بحال نفسه وذوي قرابته. وإنما يستعطفه ويسترحمه ويرجو شفقته، عسى أن يصغى إليه فيعود إلى البر به والعطف عليه.

٢. إظهار الضعف كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام :

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (مريم : ٤).

فزكريا في هذه الأية يصف حاله ويظهر ضعفه ونفاد قوته. وكقول الشاعر:

رب إني لا أستطيع اصطبارا فاعف عني يا من يقيل العثار

٣. إظهار التحسر على شيء محبوب كقول أحد الأعراب يرثي ولده :

لما دعوت الصبر بعدك والأسى أجاب الأسى طوعا ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

٤. التذكير بما بين المراتب من التفاوت، نحو : "لا يستوي النشيط والكسلان".

٥. التحذير نحو : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق".

٦. الفخر نحو قول أبو الفراس الحمداني :

"ومكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف.

٧. المدح كقول الشاعر :

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت منك لم يبد منهن كوكب

وكذلك مثل قولنا : "أللهم أنت خالق السماوات والأرض العليم القدير الحكيم الرحيم الغفار، ناصيتي بيدك، أنت قيوم السموات والأرض الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

٨. التوبيخ، كجواب المؤمنين للمنافقين في موقف الحشر بعد أن يضرب بين الفريقين بسور له باب، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب في الحوار بينهما الذي عرضه عز وجل في سورة الحديد الآية ١٤:

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ

إلى غير ذلك من أغراض. (أنظر الهاشمي، ١٩٩١ : ٥٥-٥٦؛ والميداني، ١٩٩٦ : ١٧٣-١٧٥)

جانبا إلى ذلك كله، فقد يخرج الخبر عن أصل المعنى الذي وضعت له صيغُه، فيدل على الأمر والنهي والدعاء.

(١) فقد يراد من الخبر في الجملة الخبرية الأمر، ومنه قوله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ (البقرة: ٢٣٣) أي : واليرضع الوالدات أولادهن.

(٢) وقوله أيضا : وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ (البقرة : ٢٢٨) أي : ليتربصن.

(٣) وقد يراد من الخبر في الجملة الخبرية النهيُ، ومنه قوله تعالى : الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ (البقرة : ١٩٧)، أي فمن فرض فيهن الحج فلا يرفثْ ولا يفسقْ ولا يجادلْ في الحج.

(٤) وقد يراد من الخبر في الجملة الخبرية الدعاء، وهذا كثير، منه قولنا : "يرحم اللهُ موتانا ويغفر لهم"، أي : أللهم ارحمهم واغفر لهم. وكان من دعاء الرسول لبعض أصحابه : "غفر الله له"، بأسلوب الخبر، والمعنى "أللهم اغفر له"، وكان هذا الدعاء مشعرا بقرب وفاة من دعا الرسول له به (الميداني، ١٩٩٦ : ١٧٥-١٧٨).

## في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب

حيث كان الغرض من الكلام الإفصاح والإظهار، يجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض، يشخص حالته ويعطيه ما يناسبها. فحق الكلام أن يكون بقدر الحاجة، لا زائدا عنها، لئلا يكون عبثا، ولا ناقصا عنها لئلا يخل بالغرض، وهو"الإفصاح والبيان".

وقد قسم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أضرب بالنظر إلى حال المخاطب. فإذا كان المخاطب لا يعرف شيئا عن مضمون الخبر، وليس له موقف منه اقتضى الكلام أن يأتي على نحو معين، أما إذا كان لديه علم بمضمون الخبر وهو يتردد في قبوله، فإن الكلام يحتاج إلى أن يتخذمسارا مختلفا عن الحالة السابقة. وإذا كان المتلقي يعرف مضمون الخبر وينكره فالحالة تقتضي ما لا تقتضيه في الحالتين السابقتين.

الضرب الأول يسمى الضرب الإبتدائي، ويكون المتلقي فيها خالي الذهن عن مضمون الخبر ويساق له الكلام خاليا من أي توكيد. كأن تقول مثلا : (يجد الدارس النفع في دراسة البلاغة).

والضرب الثاني هو الطلبي...ويساق للمتردد في أمر من الأمور، كأن نقول لمن يتردد حول سفر صديقه. إن صديقك سافر، والتوكيد في هذا

الضرب يكون على سبيل الإستحسان، وذلك ليزيل التردد من نفس المتلقي ويصل إلى اليقين. ومثل ذلك تقوله لمن يتردد في فائدة البلاغة، بالنسبة له فنقول له : (إن البلاغة علم نافع).

الضرب الثالث : هو الإنكاري. وهو يساق في حالة من ينكر مضمون الخبر، وهذا الضرب يجب توكيد الكلام فيه. والتوكيد يتدرج ويزداد كلما زادت حالة الإنكار.

ومما يروي في أضرب الخبر، ويكشف عن وجوب معرفة الحالات التي يلقى فيها الكلام، والكيفية التي يلقى بها، ما ورد عن الكندي الفيلسوف حين ذهب إلى أبي العباس المبرد قائلا : "إني لأجد في كلام العرب حشوا..." فقال له المبرد : "في أي شيء؟" قال : "تقولون عبد الله قائم وتقولون إن عبد الله قائم، إن عبد الله لقائم. وكان جواب المبرد أن الحالة الأولى في الكلام مجرد إخبار لا موقف للسامع منها، فذهنه خال عن مضمون الخبر. أما الحالة الثانية فهي جواب عن سؤال...أي أنها تكفي في حالة الشك والتردد، أما الثالثة فهي رد لإنكار منكر...(توفيق الفيل:١٩-٢٠)

## مخالفة مقتضى الظاهر

إذا أوردنا الخبر لخالي الذهن مجرداً من المؤكدات، وللمتردد الشاك مقرونا ببعض المؤكدات استحسانا، وللمنكر مقرونا بالمؤكدات بحسب درجة إنكاره وجوبا بلاغيا، كان إيرادنا الخبر جارياً على مقتضى الظاهر.

فقد تقتضي أحوال المخاطب الخفية العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه لاعتبارات يلحظها المتكلم. وهذا يسمى : "إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر". ولإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر عدة صور:

الصورة الأولى: أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل الذي يطلب تأكيد الخبر له، وذلك إذا شعر من مقدمات الكلام بما يشير إلى مضمون الخبر، فاستشرفت نفسه وتتطلعت تطلع المستغرب المتردد في قبول الخبر، أو الطالب لما يؤكده له.

فمن أمثلة هذه الصورة قوله تعالى بشأن نوح عليه السلام، في سورة هود (٣٦-٣٧) :

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾

من الظاهر أن مقدمات كلمات الكلام تشعر بأن الله عز وجل قضى أن يغرق من لم يؤمن مع نوح من قومه، إذ الإخبار بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، والأمر بصناعة الفلك التي لا تتسع إلا للمؤمنين ولما يحتاجون في رحلتهم البحرية، يدل على أن سائر القوم مغرقون، فاستشرفت نفس نوح عليه السلام لطلب تأخير إهلاكهم إمهالاً، أو صرف النظر عن إهلاكهم إهلاكا عاما شاملا، فبادر الله عز وجل بقوله : (وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ ). وأكد له ما قضاه سبحانه وتعالى من إهلاكهم بالغرق، فقال : (إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ). فاشتملت هذه الجملة على مؤكدين : "إنّ" و "الجملة الاسمية".

الصورة الثانية : أن ينزل من لا ينكر ما سيقدم له من خبر منزلة من ينكره، إذا ظهرت عليه بعض أمارات الإنكار في داخل نفسه. فمن الأمثلة التي ذكرها البلاغيون لهذه الصورة، قول "حجل بن نضلة القيسي" بشأن ابن عمّه "شقيق".

جاء شقيـق عـارضـا رمحـه  إنّ بنـي عمّـك فيهـم رمـاح

مجيء "شقيق" واضعا رمحه عرضا يشعر بأنه ينافس بشجاعته وسلاحه، فكأنه ينكر أن أبناء عمه لديهم أسلحة وأنهم شجعان، فاقتضى حاله تأكيد الخبر الموجه له، فقال ابن عمه مؤكدا : "إن بني عمّك فيهم رماح"، بمعنى "في حوزتهم وفي ملكهم رماح كثيرة".

الصورة الثالثة : أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر، فلا يعتدّ بإنكاره ولا يلتفت إليه، وذلك إذا كان لديه من الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة، لو تأملها لارتدع وزال وزال نكاره، كقوله تعالى: (وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ) [البقرة: ١٦٣].

الصورة الرابعة : أن ينزل العالم بفائدة الخبر وبلازم فائدته منزلة الجاهل بالخبر، وذلك لأنه غير عامل بمقتضى علمه، فيقدم له الخبر كما يقدم للجاهلين به. مثال ذلك قولنا لمن يعلم وجوب الصلاة، وهو لا يصلي "الصلاة واجبة" توبيخا له على عدم عمله بمقتضى علمه. (الميداني، ١٩٩٦ : ١٨٣-١٨٥؛ الهاشمي، ١٩٩١ : ٥٨-٦٠)

## تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة إسمية

(١) الجملة الفعلية : ما تركب من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل؛ وهي موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار، نحو : "يعيش البخيل عيشة الفقراء"، ونحو : "أشرقت الشمس وقد ولى الظلام هاربا". فلا يستفاد من ذلك إلا ثبوت الإشراق للشمس و ذهاب الظلام في الزمان الماضي

وقد تفيد الجملة الفعلية الإستمرار التجددي شيئا فشيئا بحسب المقام، وبمعونة القرائن، لا بحسب الوضع، بشرط أن يكون الفعل مضارعا. نحو قول المتنبي :

تدبر شرق الأرض والغرب كفه  وليس لها يوما عن المجد شاغل

فقرينة المدح تدل على أن تدبير الممالك ديدنه، وشأنه المستمر ال ذي لا يحيد عنه ويتجدد آنا فآنا.

(٢) الجملة الإسمية : ما تركبت من مبتدأ وخبر وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير بدون النظر إلى تجدد ولا استمرار، نحو "الأرض متحركة"، فلا يستفاد منها إلا ثبوت الحركة للأرض، بدون النظر إلى تجدد ذلك ولا حدوثه.

وقد تخرج الجملة الإسمية عن هذا الأصل وتفيد الدوام والإستمرار بحسب القرائن، كأن يكون الحديث في مقام المدح، أو في معرض الذم كقوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم :٤]. فسياق الكلام في معرض المدح، أو في معرض المدح دال على إرادة الإستمرار مع الثبوت، ومنه قول النضر بن جؤبة يتمدح بالغني والكرم:

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا  لكن يمر عليها وهو منطلق

يريد أن دراهمه لا ثبات لها في الصرة ولا بقاء، فهي دائما تنطلق منها، وتمرق مروق السهام من قيسيها، لتوزع على المعوزين وأرباب الحاجات.

وينبغي لنا أن نعلم أن الجملة الإسمية لا تفيد اثبوت بأصل وضعها ولا الإستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفردا نحو : الوطن هو سعادتي. أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد، نحو الوطن يسعد بأبنائه. (الهاشمي، ١٩٩١ : ٦٦-٦٧).

## الخاتمة

من البحث السابق، يمكننا أن نأخذ الإستنتجات الآتية:

أولا، أن علم المعاني هو علم المعاني هو قسم من علم البلاغة الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق إقتضاء الحال. وهو الأساس الأول في علوم البلاغة، وذلك لأنه العلم الذي يعلم به بناء الجملة على نحو يؤدي إلى وفاء المعنى وتمامه طبقا لما يقتضيه الحال.

ثانيا، الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته بقطع النظر عن خصوص المخبر، أو خصوص الخبر، وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله.

ثالثا، الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: (١) إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر"، و (٢) إما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر، ويسمى هذا النوع : "لازم الفائدة.

رابعا، قد يخرج الخبر عن الغرضين الأساسيين إلى مان أخرى، منها: الإسترحام، وإظهار الضعف، والتذكير بما بين المراتب من التفاوت، والتحذير، والفخر، وغيرها.

خامسا، بالنسبة إلى حال المخاطب، ينقسم الخبر إلى ثلاثة أضرب بالنظر : (١) إذا كان المخاطب خالي الذهن يسمى الخبر إبتدائيا؛ (٢) إذا كان المخاطب مترددا في مضمون الخبر، يسمى الخبر طلبيا؛ و (٣) إذا كان المخاطب منكرا في مضمون الخبر، يسمى الخبر إنكاريا.

سادسا، تنقسم الجملة الخبرية إلى قسمين : (١) الجملة ، وهي التي ما تركب من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل؛ وهي موضوعة لإفادة التجدد

والحدوث في زمن معين مع الاختصار ؛ و(٢) الجملة الإسمية، وهي التي ما تركبت من مبتدأ وخبر و تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء.

## المـراجـــع


القرآن الكريم

الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، *التلخيص في علوم البلاغة*، ضبطه وشرحه الأديب الكبير عبد الرحمن البرقوقي، بيروت : دار الفكر، ١٩٠٤

توفيق الفيل، *بلاغة التركيب : دراسة في علم المعاني*، القاهرة : مكتبة الآداب

محمد محمد أبو موسى، *خصائص التركيب : دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*، القاهرة : مكتبة وهبـة، ١٩٩٦

كريمة محمد أبو زيد، *علم المعاني : دراسة وتحليل*، القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٨٨

السيد أحمد الهاشمي، *جواه البلاغة : في المعاني والبيان والبديع*، بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٦

علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة : البيان-المعاني-البديع*، لبنان : دار المعارف، ١٩٩٩

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *البلاغة العربية : أسسها، وعلومها، وفنونها*، ج.١، دمشق : ١٩٩٦